ان برشده بهذا التذكار وينفعه وناخذ هذه النصايح بحزنه عن
الناس فاني اخاف ان يزدري فيخرمن ولاه معه والعياذ بالله والمقتضي
لاصدارها ما لمحناه من الغفلة المستحكمة على القلوب ومن تقاعد الهمم
مما يجب للرب على المربوب • ومن انسهم بهذه الدار وهم يزعجون عنها
وعلمهم بما بين ايديهم من عقبة كؤود وهم لا يتخففون منها ولا سيما
القضاة الذين حملوا اعباء الامانة على كواهل ضعيفة • وظهروا
له بصور كبار وهمم نحيفة • ووالله ان الامر عظيم • والخطب جسيم
ولا ارى مع ذلك امنا ولا قرارا ولا راحة ولا استمرارا • اللهم الا رجلا
نبذ الاخرة وراه • واتخذ الهه هواه • وقصر همه وهمته على حظ نفسه
ودنياه • فغاية مطلبه حب الجاه والرغبة في قلوب الناس وتحسين
الزي والملبس والركبة والمجالس غير مستشعر خساسة حاله • ولا
ركاكة مقصده فانك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور ۞
فاتق الله الذي يراك حين تقوم • واقصر املك عليه فان المحروم من فضله
غير مرحوم • وما انا واياكم ايها النفر الا كما قال حبيب العجمي وقد قال
له قايل ليتنا لم نخلق فقال وقد وقعتم فاحتالوا وان خفي عليك مثل
هذا الخطر وشغلتك الدنيا عن معرفة الوطر • فتامل كلام النبوة
القضاة ثلاثة قاض في الجنة وقاضيان في النار • وقول النبي صلى الله
عليه وسلم لابي ذر مشفقا عليه لا تامرن على اثنين ولا تولين مال يتيم
وما انا والسير في متلف • مبرح بالذكر الضابط •
هيهات جف القلم • ونفذ حكم الله فلا راد لما حكم • انه ومن هناك شم
الناس من فم الصديق رايحة الكبد المشوي وقال الفاروق ليت ام عمر
لم تلده وقال علي والخزاين مملوة ذهبا وفضة من يشتري سيفي
هذا ولو وجدت ما اشتري به ردا بعته وقطع الخوف نياط قلب عمر
ابن عبد العزيز فمات من خشية العرض وعلق بعض السلف سوطا يؤدب
به نفسه اذا افتر فترى ذلك سدا • ام نحن المقربون وهم البعدا ۞
فهذه احوال لا تؤخذ من كتاب السلم والاجارة والجنايات وانما تنال
بالخضوع والخشوع • وان تظما وتجوع • ومما يعينك على الامر الذي
دعوتك اليه • ويزودك في السفر للعرض عليه • ان تجعل لك وقتا
تعمره بالتذكر والتفكر وانابة تجعلها معدة لجلا قلبك فانه ان استحكم
صداه صعب تلافيه • واعرض عنه من هو اعلم بما فيه • فاجعل اكثر
همومك لاستعداد المعاد • والتاهب لجواب الملك الجواد • فانه يقول

فوديك

فوديك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون • ومهما وجدت من همتك
قصورا • واستشعرت من نفسك عما يذلها نفورا • فاجرها اليه
وقف ببابه واطلب فانه لا يعرض عمن صدق • ولا يعزب عن علمه خفايا
الضماير الا يعلم من خلق فهذه نصيحتي اليك • وحجتي بين يدي
الله ان فرطت اذا سيلت عليك • فنسال الله لي ولك قلبا شاكرا
ولسانا ذاكرا ونفسا مطمينة بمنه وكرمه وخفي لطفه والسلام •
واستمر الشيخ الى ان توفي في صفر سنة اثنتين وسبعماية واعيد
بعده القاضي بدر الدين بن جماعة ثم صرف في ربيع الاول سنة
عشر وسبعماية وولي جمال الدين بن عمر الزرعي ثم صرف واعيد ابن
جماعة في ربيع الاخر سنة احدي عشرة فلم يزل الى ان عمي سنة سبع وعشرين
فولي بعده جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني مصنف
التلخيص في المعاني والبيان فاقام مدة ثم صرف في سنة ثمان وثلاثين
وولي بعده عز الدين بن القاضي بدر الدين بن جماعة فاستمر الى سنة
تسع وخمسين فعزل بواسطة صرغتمش وولي مكانه بها الدين بن
عبد الله بن عقيل مولف شرح الالفية وشرح التسهيل فاقام ثمانين
يوما وصرف وعيد ابن جماعة فولي على كره منه واستمر يطلب الاقالة
الى جمادى الاولى سنة ستين فعزل نفسه وصمم على عدم العود ونزل
اليه الامير الكبير يلبغا الى داره ودخل عليه ان يعود فابى فولي مكانه
بها الدين ابو البقا محمد بن عبد البر السبكي فاقام الى ان عزل في سنة
ثلاث وسبعين وولي بعده برهان الدين ابرهيم بن جماعة ثم عزل
نفسه وولي بدر الدين محمد بن القاضي بها الدين بن عبد البر ۞
السبكي في صفر سنة تسع وسبعين ثم اعيد البرهان بن جماعة في
سنة احدي وثمانين ثم اعيد البدر بن ابي البقا في صفر سنة اربع
وثمانين ثم ولي ناصر الدين محمد بن الميلق في شعبان سنة تسع وثمانين
ثم عزل وولي صدر الدين محمد بن ابرهيم المناوي في ذي القعدة سنة
احدي وتسعين ثم اعيد بدر الدين بن ابي البقا في ذي الحجة سنة
احدي وتسعين ثم ولي عماد الدين احمد بن عيسي الكركي في رجب سنة
ثنتين وتسعين ثم عزل في ذي الحجة سنة اربع وتسعين واعيد الصدر
المناوي في المحرم سنة خمس وتسعين ثم اعيد البدر بن ابي البقا في ربيع
الاول سنة ست وتسعين ثم اعيد المناوي في شعبان سنة سبع وتسعين
ثم ولي تقي الدين الزبيري في جمادى الاولى سنة تسع وتسعين

Copyright © King Saud University